شهادات مِن مقاتلي الوحدات

فيما يلي شهادة « ابو صالح » ، احد مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذين لعبوا دورا بارزا في معركة « الوحدات » (ايلول ١٩٧٠) ، وقد جرى تسجيلها كما رواها ، في الغالب ردا على اسئلة استهدفت تحديد موضوعات تلك الشهادة .

ان القصة الحقيقية لمعركة الوحدات لم تكتب بعد ، وقد عجزت الانباء والريبورتاجات عن تغطيتها ، ليس لعجز او قصور، ولكن لان هذه الملحمة المذهلة من البطولة الفائقة ، المغمسة بالدم والمضرجة بارهاب الجزارين اللامتناهي تستعصي على الوصف.

ولا يبدو ان ثمة طريقة اقرب الى الصدق في تسجيل ما حدث افضل من تجميع اكبر عدد ممكن من شهادات الرجال والنساء الذين خاضوا تلك المعركة المجيدة، فهذه الشهادات الانسانية البسيطه ، العميقة في ادراكها لذلك الزخم المعجز من طاقة النضال لدى جماهيرنا ، هي وحدها التي تستطيع ان تقول للعالم ما الذي حدث في تلك الايام الـ ١٢ من ايلول الاحمر.

ان شهادة « ابو صالح » مهمة ، بهذا المعنى ، وقد جرت كتابتها بامانة مطلقة ، دون اي تحوير او اضافة ، وبذل جهد خاص للاحتفاظ حتى بترتيب السرد الاصلي بالرغم من اختلاطه ، وكذلك باللغة واللهجة قدر الامكان .

« الهدف »

اول سلاح حملته كان حجرا وكان عمري ١١ سنة ، واذكر انني كنت ذاهبا مع اولاد القرية للعب على البيدر . كنا الابناء الفقراء للقرية الفقيرة ، وكان اللعب يجري احيانا بربطة قماش نسميها كرة ، او علبة صفيح صغيرة . يومها مرت دورية انكليزية ، وكنت اخر الاولاد المندفعين الى البيدر . اوقفني الساويش الانكليزي امام بيت المختار وطلب مني ان ادير بالي على حصانه لريثما يدخل الى بيت المختار . رفضت ، وحاولت ان املص فشدني وضربني واوقفني وانا امسك بالرسن .

بعدها صرت اختبىء في وعرة قرب شارع البلد واضرب خيل الانكليز بالمقيطة (١) ، وكلما رأيت خيل الصواري (٢) ضربتها بالحصو والحجارة واجبرتها على القفز والفرار . اصبح مع الاولاد صيحات مدوية في وجوهها حين يعلفون لها . وكان عندنا عسكري عربي اسمه الزبودي ، ذات يوم كان جالسا على صهوة حصانه يلف سيجارة، ضربت الحصان فجفل ونطز وفز عن السلسلة فوقع الزبودي وظلت رجله في الركاب فانكسر ظهره ، وقد عاش الزبودي طويلا بعد ذلك ، وكان يتذكر الحادث ، ومات قبل ثلاثة اعوام في عين الحلوة .

بعدها جاءت ثورة الـ ٣٦ ، باع والدي شقفة ارض واشترى بارودة وذهبنا الى الجبل ، كان عمري ١٧ سنة آنذاك .

— ٢ —

سنة ١٩٥٠ ارسل الشيشكلي جماعة لخطفي من جنوب لبنان حيث كنت اعيش. اصل الحادث هذا اننا في ١٩٤٨ ربطنا (٣) للشيشكلي في الجليل وضربناه لانه سلم انذاك ارضا لليهود ، والظاهر انه لم ينس القتلة(٤) . هربت ممن ارسلهم وبقيت ٥٨ شهرا في جبال فلسطين المحتله ، في الجليل . فعدت في الجبال مسلحا انزل احيانا الى القرى واضرب دوريات اليهود، عشت في الجبال من ١٩٥٠ الى حزيران ١٩٥٦ ، ثم جئت الى لبنان ، واشتركت مع حركة القوميين العرب وبدأت الاحق . ومن ٢١ حزيران ١٩٥٦ حتى ١٩٥٩ دخلت ٦٤ حبسة ، وطلبت للتحقيق ١٤ مرة دون ان احبس ، وبالاخر صاروا يمسكونني ويضعونني في الزنزانة دون سؤال ولا جواب .

وبدأنا ندرب الشباب على الطرق ، والذهاب الى الجليل. انني اعرف تلك التلال مثلما يعرف الانسان داره .

وفي حزيران ١٩٦٧ رجعت من الداخل ، وذهبت مع الشباب الى الاردن ، ودرت في عدة اماكن حتى استقربت اخيرا في الوحدات .

— ٣ —

نحن كجبهة شعبية ، في الحقيقة ، وحتى منذ ١١/٤ ، وضعنا السلطة الاردنية في صف اعداء الثورة باعتبارها سلطة رجعية . بالنسبة للاحداث الاخيرة(٥) فاننا كنا نتوقع ضربة قاسية نتيجة لتقارير الرصد . طبعا كنا نتصل بالمنظمات الاخرى ، ونوفر لها المعلومات ونأخذ منها معلومات ، كان ذلك يجري من خلال حذر شديد واستعداد . نحن نسمي ذلك : الاستنفار .

اخذنا نوزع الذخائر ، وبدلا من الاحتفاظ بالذخائر والمؤن في المراكز القديمة اخذنا نوزعها . قلنا : يمكن يصعب علينا نقل العتاد او التموين ما بين مخيم الحسين ومخيم الوحدات اذا علقت. تصرفنا على اساس ان الاتصال بين منطقة واخرى سيصير صعبا . كنا نعتبر ان المعركة ستقع بين لحظة واخرى ، ذلك اننا كنا نسمع عن مفاوضات مع الحكومة(٦) ثم فجأة طار الرفاعي ، وجاء قائد الجيش وصار يطلب تسليم سلاح الميليشيا ، ولاننا كنا بالاستنفار فقد بدأ التجهيز فورا ، بالفعل بعد ساعات قليلة بدأ الهجوم .

فحين احست السلطة اننا سنعصي مطالبها بدأت تحاول تنفيذ تهديداتها .

— ٤ —

عندما بدأ القصف من المدفعية والمدرعات قررنا ، نحن المقاتلين ، مغادرة المخيمات والقتال من طوق ضربناه حولها ، وذلك لابعاد الاذى عن سكان المخيمات . في يومين فشلت القوات الاردنية في اعادتنا الى المخيمات رغم الضغط الشديد ، وقد حاولت هذه القوات التي حرب الكثير من المدرعات تسير مشاة ورائها ، الا انها فشلت نتيجة تدريب المقاتلين ، او استماتتهم في القتال .

فيما بعد بدأت السلطة تجنب الاشتباك مع المقاتلين . الظاهر انها اكتشفت انها لا تستطيع ، وهي تشتبك مع المقاتل خارج المخيم ان تضع عليه من الضغط اكثر من ١٠ بالمائة ، ولذلك بدأت تنشط بالمدفعية خلف المقاتلين ، على اعتبار انها ترى ان المدنيين ، من رجال وشيوخ واولاد ، يقدمون المساعدات . اما يسحبون الذخيرة للمقاتلين ، او الاكل والشرب . اي ان الجماهير كانت هكذا .

عندنا نسمي هذا الذي يحدث تمشيط ، يضربون القنبلة في او المخيم ، وبعدها بخمسة امتار يضربون قنبلة ثانية . يعني انهم لا يفتشون ان كان يوجد هناك مركز للمقاتلين ام لا .

عرفنا عندئذ ان السلطة تريد ان تقوّم المدنيين ضد العمل الفدائي . الحقيقة ان النتيجة كانت بالعكس ، اخذ اندفاع المدنيين معنا طابعا مثل الاستماتة ، كان نجاحا لنا ، وكانت الجماهير كلما نزل ضرب السلطة عليها وقفت معنا بصورة اقوى .

— ٥ —

في القويسمة ، كما تعرف ، وهي الدبابنة ، قرب الوحدات صار الجيش يأخذ المدنيين ويرغمونهم على المشي قدام المدرعات او قدام الجيش ، على اعتبار ان الفدائيين الان سوف لا يضربون المدنيين . صرنا نفكر : لنفرض ان هؤلاء المدنيين مقاتلون وهم ماسورون عند الجيش ، فكيف نقرر نحن انهم يجب الا يموتوا عندما يكون الشيء الاهم هو الدفاع عن الثورة ؟

قبل المعركة كان كل واحد يقول : الدفاع عن الثورة قضية تاريخية . الان ، وسط المعركة والمدرعات(٧) على بعد ٣٠ مترا من المقاتلين يصير معنى ذلك الكلام انه اذا ترددنا فمعنى ذلك انا نرفع ايدينا ونسلم وانتهت الثورة واوصلناهم الى اهدافهم ، ونحن نعرف ما هي الرجعية وما هي طرقها .

في الحقيقة صار عندنا قناعة مشتركة ، وهي ان كل مقاتل فينا ، حتى لو رأى امه وابوه او زوجته امام المدرعات ، فلا يهمه . يطلق . صار انا وانت واي واحد ، لنفرض انه شاهد انه يمشي امام الجيش ، يقول : انا اذا اردت ان ابقى انني حيا ، فممكن صحيح انني استطيع ، ولكن معنى هذا اذا سلكت ذلك الطريق تنتهي الثورة ، وهدف السلطة نهاية الثورة . فالان ، ما هو الاحسن للانسان في تلك اللحظة ؟ يموت واقفا كما يقولون ، او يعيش راكعا ، او اي شيء من هذا النوع . اي ان كل انسان كان يفهم الامر على قدر عقليته ، ويتصرف على قدر نخوته ، ولكن صار الجو هو ان كل واحد منا ، لو رأى اهله قدام مدرعات الجيش ، يرشهم .

وفي المناضير كنا نرى ان الجيش كانه كان يجرب اسلحته بالناس . في مركز بعيد ، ربما ٣ كيلومترات عن الوحدات كنا نرى الجيش ينقي الشباب ويقوّص عليهم مثل الذي يتعلم الهدف. واحيانا كانوا يدعسون عليهم بالمدرعات .

هكذا كان الموقف .

ومرة ، قبل ستة اشخاص من المدنيين ، ارغمهم الجيش على السير امام مدرعاته ، وكان من عادة النسوان والاولاد عندما نذهب للاستراحة ان يحضروا لنا شايا او قهوة او اكلا او ماء ، وذلك بين معركة واخرى . واذكر اننا كنا قاعدين فقال احد الشبان : « نحكوش(٨) قدام زهره انه قتلنا ابوها » واذكر ان تلك الحرمة(٩) كانت واقفة وسامعة ، وكان اسمها زهره ، وقد جاءت مثلما كانت عادتهم كلما رجعنا من الخنادق الامامية ، كانوا يجيئون فيلمسون بنادقنا ويبوسونها ، وذلك شيء مثل التشجيع . كانوا يبوسون فوهات البنادق كلما عدنا . جاءت زهره وقالت : انا شفت ابوي كيف انقتل .. فماذا ينفعني ابي او اخي اذا ظلوا على قيد الحياة ودخل الجيش وانتهك شرفنا ؟ يكفيني ان اظل ارى السلاح بايديكم ، وحياة روح كل واحد استشهد ، يعشون الليلة عندي على ارواحهم .

وانه لرهيب ان ترى عيون المقاتلين الاشداء ترغرغ بالدموع . في المغرب حضرت ما كان عندها من دجاج ، بالبصل واطعمتنا ، واتوها بعض الذين قتلناه .

— ٦ —

انا في الجبهة الشعبية اشتغل بالتموين . الظاهر انهم قالوا ان « ابو صالح » صار احد المغلطين . لكن عندنا فانه حتى الذين مسؤوليتهم ادارية مدربين ويقاتلون ، فعندنا يحس المقاتل انه لا يوجد امتيازات ، بانه سياسي ومقاتل في نفس الوقت .

طبيعي اننا كنا على استعداد . كانت الذخائر والعتاد والتموين قد وزعت ، وبات كل منهم على استعداد ليشترك في المعركة كمقاتل في التموين . الاعلام ، والى اخر ما هنالك ، فرغوا انفسهم للقتال .

شكلنا فرقا للمطاردة ، وفرقا احتياطية لنقل المستلزمات الطارئة .

المعركة منذ اليوم الاول الى اليوم الاخير كانت تبدأ بضرب من المدفعية والمدرعات . وعندما كان ناسر ضابط مدرعات وجنوده كانوا يتركون بانهم عندما كانوا يعودون في المساء الى قواعدهم ويشيئون لقائدهم بانهم استخدموا ذخائرهم استخداما فعالا ، كانوا يقبضون ١٥ دينارا . كان معنى ذلك ان المدرعة التي نزلت واجهت القتال باخذ طاقمها الذي هو ٨ اشخاص ١٥٠ دينارا. هذا ثمن الموت .

الحقيقة ان المعركة كانت شرسة بلا حدود . واعتقد انه شيئا مثل هذا حدث من قبل ، وربما لن يكون من الممكن ان يحدث فيما بعد ، ومن الاشياء التي لن انساها ، انه عندما كانت تدور النار في مدرسة اليابون كنت اقول للرفاق : اطردوا النار من فوق سوداء ، ومن تحت حمراء » ..

عندما كانت المدرعة تهجم ، فان السلاح الثقيل القادر على حرقهم في المخيم كان قليلا ، ومن نشعر بالهجوم نرسل « الار.بي.جي »(١٠) بعد الهجوم ، وفي مسافة الصد هذه كانوا يهجمون من الجهة الاخرى . وعندما يحسبون انما اخذنا ننادي على « الار.بي.جي » ان يلحق باهر نحن نلحق المدرعة ، يعني نضع ارجلنا عليها ، على اعتبار انك عندما تكون قريبا منها الى ٥٠ .. مترا بقدر ان تصيبك(١١) ولا القذيفه ، ولذلك نظل نلحقها على البرج خوف ان ينزلوا من البرج ويقاوموا ، بينما تصل « الار.بي.جي » والاصابة(١٢) حتى نحرقها .. اقول ، عندما يصبحون بذلك ، يصبحون كالمجانين .

واحيانا كانت المدرعة تتجه ذلك تتحسر ، تدخل على البنادمين (١٣) في البيوت . وانا نفسي رأيت كيف ان الولد الصغير ، عندما كانت تمشي المدرعة فوقه ، كان جسمه ، لحمه الطري، يلتصق كله بالجنزير فلا يظهر له اي اثر ، ولكن عندما كنا نجيء على رجل او حرمة فكنا نرى ان شيئا من الجسم ظل في الارض ، وعلق الباقي في الجنزير او رمي وراءه .

كذلك ، عندما كانت المدرعة تحترق ، كان اللهب الاسود فوق هو دخان بقايا الوقود والفرشات ، اما اللهب الاحمر تحتها فهو اللهب الناجم عن احتراق اللحم البشري ..

— ٧ —

المعركة بدأت قبل ان يستطيع اي طبيب الالتحاق باي مستشفى ، وهكذا فان اي دكتور كان ينزل بسيارته كان هو وحظه : اما يقتلونه او يطشونه او ياسرونه ، اي انه لم يكن يصل الى المستشفى .

انا نفسي ، ليس مرة او مرتين او عشرة ، بل اكثر بكثير ، رأيت كيف كان المقاتل الجريح يخرج قميصه او شيئا من ملابسه ، ويكمم انفه ، كي لا يشم الرائحة المنبعثة من نتن جروحه .

— ٨ —

وكان الجيش ينسحب في المغرب . ونحن نحرس خارج المخيم ، واذا عثرنا على مكانهم كنا نهاجم ، ذلك ان خطنا لم يكن الدفاع فقط .

هكذا كانت تدور المعركة ، وفي بعض الحالات كنا نرتدي ملابس الجنود الاسرى ونتقدم عليهم ، واحيانا كانوا عندما يروننا نتقدم نحوهم على طول الخط ينادوننا بالاسماء ، يحسبون ان الجنود والضباط الاسرى قد عادوا .

وكانت التعليمات واضحة للفدائيين ، بقول الا احلم ان احد جنود الجيش يتعمد الاطلاق الناري ، دون ان يصيب اهدافا ، فلا يطلقوا النار عليه لانه مرغم على ذلك . وكان هذا يحصل بالفعل .

وفي كل هجوم كانوا يبدأون شرق المخيم ، الى كل مرة كنا نصد المهاجمين كنا نعاني من الالم حين نرى القتلى من الجنود . فالثورة كانت دون ان تعي ذلك ، ونحن لا نستطيع ان نتجنب القتال معه وفي نفس الوقت هو مرغم على القتال . عندما كنا نرى جنودا جرحى كنا نعالجهم بحدود امكاناتنا ، وفي الليل كنا ننقل جثث الجنود الى احد الشوارع العامة كي يجمعهم الجيش ويدفنهم . ومثلما كنا ندفن شهداءنا كانوا يدفنون قتلاهم .

وفي اليوم الاول استخدمنا كلمة سر للاصدقاء والرفاق كي يستطيعوا الدخول والخروج من خنادقنا ، وكنا نعرف ان كمائن السلطة قريبة ، وان بوسعهم التقاط كلمة السر ، فغيرناها .

وفي اليوم الثالث استعمل الجيش هذه الكلمة اكثر من ٣ مرات ، فوقع في الفخ ، فقد كنا نطلق الرصاص على كل وحدة تحاول مداهمة مواقعنا عن طريق الحيلة فنبيدها . والظاهر انهم خسروا كثيرا اذ انهم توقفوا عن ذلك .

وقاموا بعد ذلك بمحاولة اخرى ، عندما سيروا ثلاث سيارات مموهة العلامات الفدائية باتجاه مخيم الوحدات عن طريق مادبا ، وقد اخطأوا في معرفة حقيقة وسر العلامات المميزة بالرغم من ان السيارات كانت ترفع العلم الفلسطيني الذي اعتادت سيارات الفدائيين على رفعه ، وقد غنمنا سيارتين منها مع الاسلحة التي كانت فيهما ، ولم نستطع السيطرة على الثالثة فاحرقناها ..

— ٩ —

الليل ؟ الليل ، الليل ، الليل . كان العذاب والرحمة في وقت واحد . فيه ندفن الموتى ونوزع المؤن ونستريح ونحاول ان نعد ذخيرة اليوم التالي ونستمع الى توجعات الجرحى ، وقد نهاجم .

وفي الايام الاخيرة خلص الماء . ذهبنا الى منطقة قريبة من المخيم وقوصنا انبوب ماء مدفون تحت الارض ، وصرنا في الليل ، نحن المقاتلين ، نذهب الى هناك ونملأ تنكات الماء ونحملها الى النساء اللواتي كن ينتظرننا على مسافة من المخيم لانهن لا يستطعن اجتياز منطقة خطرة بين المخيم وبين ماسورة الماء . واحيانا كنا نسرق(١٤) تنكات الماء طوال ساعات العتمة .

— ١٠ —

انا اصبت في ٢٤ ايلول ، كان عندنا في الوحدات عشرة من اسرى الطائرات ، وكنا نقول لانفسنا : لماذا لا تقوم السلطة بضرب الاسرى بالمدافع وتقتيلهم عندما نهدي الى مكان وجودهم حتى تقول للناس ان الجبهة قتلت الاسرى الاجانب ؟

ان الرجعية الحقيرة تفعل كل شيء . ولم يكن الذنب ، في ايماننا ، ذنب الاسرى هؤلاء . نحن نطلب حقوقا ونستخدم الاسرى كضغط . ولذلك كنا نضع الكثير من ثقلنا في مواقع تقع قبل المكان الذي نحتفظ فيه بالاسرى .

وحين قررنا الانسحاب من الوحدات ، اوعزنا الى بعض الختيارية الذين بقوا في المخيم ، وقلنا لهم : « روحوا للجيش وقولوا لهم انكم ستدلونهم على المكان الذي يختبىء فيه الفدائيون الذخيرة » وقلنا ان هذه هي طريقة حسنة تمنع الجيش من قتل الاسرى الاجانب ، لانهم حين يعثرون عليهم سيكون الناس واقفين هناك . لم نكن نستطيع اخراجهم معنا لان الضرب كان شغالا وكان من المؤكد انهم سيصابون .

اذكر اننا اهتممنا كثيرا بهم ، وقد احضرنا لهم فرشات من الاسفنج مع العلم اننا نحن كنا ننام على الارض . واحضرنا لهم بطانيات ، سعر الواحدة ٣ دنانير ونصف ، بكيس نايلون . وبالنسبة للاكل كانت الاوامر ان احضر لهم ما يريدونه ، واعترف هنا انني تصرفت تصرفه(١٥) فمنعت عنهم الويسكي والمشروب ، فقد خفت ان يطلبوا ويسكي وليس معي مصاري ، وفي الاخر اعترفت للقيادة ، بعد ان انتهى كل شيء . كان قرارا فرديا ، ولكن — في بالي — كان قرارا على صواب .

واذكر ان واحدة يهودية — وقد جعلنا النساء ينمن في غرفة منفصلة ، وكي تزداد الاطمئنان احضرنا لهن الحاخام اليهودي وحرمته ليناما في الغرفة نفسها — واحدة يهودية اسمها ساره ، كتبت اسمها عندي وظل في جيبي على ورقة طوال الوقت حتى نقلت الى المستشفى ، ذلك انها طلبت شامبو ، هذا شيء يستخدمونه لغسل الشعر ، وقد احضرنا لها ذلك .

كان الضرب شديدا ، خصوصا على المنطقة التي نخبىء فيها الاسرى . وكنا نقول : هل المخابرات الاردنية تكتشف مكان وجود الاسرى ، ام ان الضرب شديد لان مقاومتنا في تلك المنطقة شديدة وشرسة . والحقيقة انه حتى بعد انتهاء المعركة ومجيء لجنة تارنتغ العرب كما سموها في « الهدف » ، ظلت تلك المنطقة معنا .

كان الحاخام وحرمته يصومان ، فامتنعا عن الاكل ، وصارا يطلبان اكلا خاصا وكنا نحضره لهما ، ساره لم تكن تفهم هذا الصيام جدا ، واخيرا لم اعد اعرف اذا ظلا صائمين .

— ١١ —

وذات ليلة قلت لشاب من عندنا اسمه مقدام : « نخوي الارض فطست ، الاصح ان يجدوا حفرا يسع كل منها لعشر جثث او اكثر . المقاتل لم يعد يحتمل الجو » فقال : « طيب » ، ولكن الظاهر انه لم يكن يوجد اي حل .

وفي الليلة التالية كنت آخذ بعض الجرحى الى المستشفى في « اللاند » (١٦) وحين وصلت وجدت ان ولدا واحدا في السيارة ما زال حيا ، ومات الثلاثة الاخرون في الطريق . انزلت الولد الى المستشفى ، وعدت بالجثث الثلاث .

في الطريق وقفت عند احدى مجموعاتنا ، وكانت هذه المجموعة قد زرعت لغما كي تسد الطريق ، ونزلت من السيارة حتى يرفعوا اللغم وينظفوا ممرا كافيا لعبور « اللاند » ، وهناك وجدت ملجأ قديما ، طوله ٨٠ مترا وعرضه اكثر من اربعة امتار وعمقه كذلك . وضعت جثث الاطفال الثلاثة هناك ، على مسؤوليتي ، ورجعت الى ابو ماهر وقلت له : « نخوي ، لاقينا قبر يكفينا لثلاثة اشهر » .

صرنا ندفن في الملجأ . بدأنا نخرج الجثث من الجامع وننقلها الى الملجأ ، وصار الناس يقولون : « ابو صالح يزق القتلى ، رجالا ونساء دون تمييز ، ويدفنهم معا » وذات يوم ، وانا قاعد وسط تلك المعركة الرهيبة والمؤلمة ، واذا بشيخ الجامع جاي الي . شيخ له لحية سوداء لحد هون . قال مرحبا ، قلت اهلا وسهلا . قال : « عمي ابو صالح يقولون انك تدفن النسوان والرجال ، وتقبرهم مع بعض » قلت « ؟ والله » قال : « يا عمي هذا في شرعنا حرام » قلت له : « انت وعشرين اختيار قاعدين تقروا قل هو الله احد ، اذا كان حرام فلماذا لا تطلعوا وتبحشوا (١٧) جورا (١٨) وتدفنوا النسوان ؟ » كانه كان يريد مني ان اترك المراه التي فصلت ملابسها على قد جسمها ، على طريقة فلاحي بلادنا، تفسخ وهي ميتة في الطريق ويرى الجميع لحمها الميت . قلت له : « بعدين انت تحكي بالدين ؟ انا ايضا افهم ان للضرورة احكام ، وانك انت والباقي قاعدين تطعوا حنك والناس يموتون . احمل رفش واشتغل ، اما انا فلن اترك اجساد النسوان تتفجر على الشارع » .

كنت جالسا ، وكان الكلاشن على حضني ، وجاءت حرمة وسمعت ، وقالت للشيخ : « احمل الكلاشن وروح قاوم » . وكانت شوارع المخيم مليئة بالجثث ، ولكنه عاد الى داره .

— ١٢ —

عاشر يوم المعركة جاءت المدرعات من الجوفة ، من مركز نسميه مركز الحاووز . كنت قد اصبت في ساقي ، ولكنني لم اذهب الى المستشفى ، قلت لنفسي انني متحكم في موقعي . احط صندوق الذخيرة وسلاحي واقاتل . وضعوني في محل نسميه المستوصف ، يبعد عن مستشفى الاشرفية حوالي ١٥٠ مترا ، ويبعد عن الشارع العام حوالي ٣٠ مترا .

جاءت المدرعات . عندنا فتاة اسمها نادية تحمل « ار.بي.جي » عندما تقدموا دبت نفسها من بيت الى بيت وكمنت قبل ان تصل المدرعات. وعندما وصلت لطشت الاربعة .

تركني المقاتلون عند ذاك وذهبوا لسحب نادية، لان وراء المدرعات يوجد مشاة ، ويجب ان تنسحب تحت غطاء من النار .

كنت في الغرفة ، صرت وحدي الان . فوقنا يوجد سكان . قلت لنفسي : اذا جاء الجيش الى الدار فاضرب ، واقتل واحدا من المهاجمين او اثنين ، الا انهم سيصعدون ويرمون قذيفة . كنت وحدي ، وقلت ان المكان الذي انا فيه غير مناسب . ربطت صندوق الذخيرة بساقي المصابة . كان فيه ١٨٠٠ طلقة ، وصرت ادفش الارض بساقي الاخرى حتى وصلت الى